Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشنونها بين الحين والحين على الساحل الشامي والساحل المصري[1]، مماأعطى لدولتهم صفة الهيبة والاحترام عند المسلمين، في كافة بلدان العالم الإسلامي، ولاسيما بعد انتصارهم المظفر على المغول، في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ.

أما بالنسبة لنظام الحكم في الدولة المملوكية، فإن سلاطين الدولة البحرية حاولوا تقليد سادتهم الأيوبيين في تطبيق نظام الحكم الوراثي، إلا أنهم أخفقوا في ذلك، باستثناء السلطان المنصور قلاوون الذي بقي الملك في بيته نحو مائة سنة، ابتداء من سنة ٦٧٨هـ حتى سقوط الدولة البحريةعام ٧٨٤هـ، ثم لانجد بعد ذلك أثراً لنظام التوارث في الحكم في دولة الشراكسة [2].

وأما بالنسبة لقوة هذه الدولة العسكرية فيحسن أن ننقل هنا ما أورده الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الذي لخص هذا الأمر أحسن تلخيص، قال[3]:

«استطاعت دولة المماليك أن تثبت أنها أعظم قوة معاصرة في الوطن

---

(١) انظر مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك للدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ص(٢٠٠، ٢٠٢).

(٢) المرجع السابق ص (٢٠٨)، وموسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي (٥/ ٢٠٧).

(٣) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص (٣٣٢).